

عن الوضع الفلسطيني الراهن والآفاق المستقبلية

بقبولها ذلك الاتفاق الكارثي بشرعية الكيان، أي اعترفت بوجود عدوها التاريخي، وبسريته/ روايته الكاذبة والمختلقة والمزورة عن كونه «صاحب الحق بفلسطين»، وبأن الحركة الصهيونية هي «حركة تحررية قومية للشعب اليهودي». إن أم الكبار التي ارتكبتها من وقع وشرعن الاتفاق، كانت بإسقاطه اللاجئ وحققهم في العودة لبيوتهم وممتلكاتهم في مدنهم وقراهم. وتبرز خطورة الخطوة، لكون حركة التحرر الوطني الفلسطينية، التي يشكل اللاجئون أساس بنيتها، وأداة تحقيق هدفهم: العودة للوطن قد تم التخلي عنها، خاصة، بما تشكله الكتلة البشرية اللاجئة،

لتتابع لحكومة وجيش المحتل، ما أدى لتحويل كوارثها وأعضائها إلى رهائن عند المحتل، أو إلى موظفين في دوائر ومؤسسات وأجهزة، تحمي وجود العدو وتسهر على حماية أمنه.

الوحدة والانقسام

إذا كان اتفاق أوسلو قد فجر انقساماً فلسطينياً وعربياً واسعاً، فإن الحالة الفلسطينية قد شهدت تصدعاً هائلاً أدى إلى بروز فائق حاد، ليس بين القوى السياسية فقط، بل، داخل عدة فصائل، ناهيك عما أصاب المجتمع الفلسطيني. لقد أقرت «القيادة الرسمية الفلسطينية»

قد سقط على يد مجموعة من الضباط المصريين. وقد أدت هذه الثورة - مع عوامل أخرى - إلى دفع عدد من أبناء الشعب اللاجئ للتحاق بالأحزاب والحركات السياسية العربية والإسلامية. كما اتجه جزء آخر منهم، لتشكيل أطر خاصة به، بناءً خلايا مسلحة لممارسة العودة إلى فلسطين عن طريق الكفاح المسلح. وتم كل ذلك في محاولة امتلاك الإجابة على سؤال: ما العمل؟ في تلك الأوضاع المركبة والمتداخلة، من قبل النظام الرسمي العربي، مع المحاولات الفلسطينية الدؤوبة للعمل من أجل «استرداد - تحرير فلسطين»، جاء الإعلان عن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد في مدينة القدس 28/ 5/ 1964 الذي أعلن «الميثاق القومي الفلسطيني» كبرنامج عمل جامع لأبناء الشعب الفلسطيني. عربياً، جاء انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في مدينة الإسكندرية في شهر أيلول/ سبتمبر عام 1964 ليعطي للخطوة الفلسطينية المنطلقة قبل أربعة أشهر، شرعيتها من خلال المصادقة على الميثاق القومي الفلسطيني. جاء التحاق المنظمات الفدائية بالدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني عام 1968 لتعديل الميثاق من قومي إلى وطني، مع التأكيد على أن الشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وبإضافة مادة تحدد أن «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين»، فكان الإعلان عن تأسيس جيش التحرير. وقد عبّر الشاعر «اللوغو» الذي حددته المنظمة للتعريف بذاتها (وحدة وطنية، تعبئة قومية، تحرير) عن الأفكار والمبادئ التي تضمنها الميثاق.

انقضت أكثر من خمسة عقود على إعلان قيام المنظمة، وما يوازيها من بدء تشكيل الخلايا الأولى للكفاح المسلح. لكن حصاد تلك السنين وما تضمنته من تضييعات بطولية - ما زالت مستمرة إلى الآن - شكل خيبة أمل بتلك «النخب» السياسية التي تنازلت جزء كبير منها عن المنطلقات الأساسية لبرنامج وأهداف المقاومة المسلحة، أمام وهم «الاعتراف المتبادل والسلام والدولتين» وهو ما بدأ عام 1974 بما سمي البرنامج مرحلي، مروراً باتفاق إعلان المبادئ اتفاق أوسلو الكارثي، وليس انتهاءً باتفاق واشنطن في أيلول/ سبتمبر 1995. وهنا، لا بد من الإشارة لما ترتب على انعقاد مؤتمر مدريد عام 1991 من بدء خطوات النظام العربي على طريق تبادل الآراء بالجلوس مع الوفد الصهيوني، مما وفر مظلة «أمان» للقيادة الرسمية الفلسطينية تساعدها على الهرولة باتجاه الهاوية. إن قيادة المنظمة والسلطة وبعض القوى، باعتمادها اتفاق أوسلو، نهجاً وخطة عمل، بشكل صريح أو مبطن من خلال العمل المشترك على ترجمته على أرض الواقع، تكون لأطرق قد تخلت عن برنامج وأهداف حركة التحرير، قبل تحقيق الانتصار، وبهذا تكون قد خسرت ذاتها ومبرر وجودها وأدوات عملها، وتحولت

محمد العبد الله *

استطاع الشعب العربي الفلسطيني أن يبلور شخصيته الوطنية والقومية من خلال انخراطه في ميادين المواجهة البطولية مع المشروع الإمبريالي- الصهيوني منذ أن بدأت عواصفه تهب على الوطن العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر. وقد بذلت الإمبراطوريتين الاستعماريتين «البريطانية والفرنسية» جهداً واضحاً في محاولات تجزئة الوطن العربي، وفي التنظير والعمل على تسهيل وصول كتلة بشرية غريبة ومستجلبية لفلسطين، لتكون حاجز الفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربيه. وقد ساعدت الأوضاع التي نشأت عن الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية، بالإسراع لتنفيذ مخططات الدول الاستعمارية التي عملت على شرعنة وترسيم مخططاتها الإجرامية بإعلان اتفاق سايكس- بيكو في عام 1916، وصدور وعد بلفور في عام 1917 الذي أسس لقيام «وطن قومي لليهود في فلسطين».

انقضت أكثر من مائة عام على طرح تلك المخططات والبدء بتنفيذها. وفي مواجهتها، بدأ الشعب العربي الفلسطيني مقاومته الباسلة منذ أن دنست أقدام الغزاة المستعمرين تراب وطنه. لكن التواطؤ الاستعماري والدعم الهائل للحركة اليهودية-الصهيونية بالمال والسلاح والخبرات، والدور القذر الذي لعبته أنظمة التبعية والتخلف والرجعية المتواطئة مع المستعمرين في التآمر على كفاح الشعب الفلسطيني، و«وسطية» بعض القيادات الإقطاعية في فلسطين التي صدقت وعود دولة الانتداب، حفاظاً على موقعها الاقتصادي والاجتماعي، وضعف البنية التنظيمية وقلة السلاح والخبرة العسكرية - رغم التضحيات الأسطورية للمقاتلين الفلسطينيين والعرب في مواجهة عصابات اليهود الصهاينة - أدى إلى احتلال الجزء الأكبر من الوطن الفلسطيني عام 1948 وحدث النكبة، مما ترتب على ذلك، تعرّض الشعب العربي الفلسطيني للتبديد والتهميش، بفعل عمليات القتل والطرده والتهجير المنهجية. وقد أدى كل ذلك لحرمان هذا الشعب من بناء كيانه الوطني على ما تبقى من أرض وطنه، حيث ضمت الضفة الغربية للأردن في عام 1951، ووضع قطاع غزة تحت الإدارة-الوصاية المصرية.

منظمة التحرير الفلسطينية

لم يتأخر الشعب العربي الفلسطيني في امتصاص صدمة النكبة، اجتماعياً واقتصادياً، والأهم في دراسة واستخلاص «معنى النكبة». وجاءت ثورة 23 تموز- يوليو 1952 في مصر، لتلهب المشاعر القومية والوطنية والثورية لدى جزء كبير من اللاجئين، خاصة، أن نظاماً ملكياً، تابعاً، وفاسداً، كما هي أسلحته التي قاتل بها الجيش المصري في حرب عام 1948،



عشرة أسباب تخرج الوهابية من أهل السنة والجماعة

وهو اعتساف وصل بها إلى حد تكفير من هم أهل السنة والجماعة، كالأشاعرة والصوفية، وعلماء كثر من الحنابلة، بلغ عددهم ستاً وعشرين، بين عالم، وفقهه، وقاض في نجد، في عصر الدولة السعودية الأولى.

سأذكر تطبيقات اعتبرت في الخطاب الوهابي حالات للخروج من الإسلام، ولم يعهد لها أهل السنة والجماعة كذلك، أو لم يبالغوا في اعتساف تطبيق الكفر عليها إلا في حالات شاذة لأسباب سياسية. الناقض الأول: زيارة القبور والتبرك بها، والدعاء عندها. وقد أعطى هذا الناقض حجة شرعية لغزو كربلاء في 1802، وقد روت لنا البعثة الفرنسية في تقاريرها فظائع هذا الغزو، الذي لا يقفه أحد من أهل السنة والجماعة، في حين ما زالت الوهابية تباركه، وتعتبره من أعمال الأمر

فتخرجك من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر، أو هي التي تنقض شهادة توحيدك. ومعلوم أن التوحيد يمثل موضوعاً مركزياً في خطاب محمد بن عبد الوهاب، فكل شيء ينقض مفهومه الخاص للتوحيد يعتبر ناقضاً للإسلام.

هناك عشرة نواقض (أسباب) تعمل كمقدمات عامة ومطاطة لإنتاج التكفير، ينطبق فيها على المسلم حكم الكفر والارتداد والخروج من الإسلام. وقد استخدمت هذه المقدمات بشكل متعسف طوال تاريخها، ولم تتعرض لأي نقد داخلي، بل اعتبرت محددات وتخوم وأصول تفصلها وتميزها عن بقية المسلمين من أهل السنة والجماعة، الذين اختلفوا في الفروع (الفقه) ولم يختلفوا في الأصول (العقائد).

إن هذا الاعتساف في إنتاج الكفر، من مقدمات عامة، لن تجده إلا عند الوهابية،

عبد الوهاب للتكفير.

وقد تولّى شرح هذه النواقض وتوضيح مدى تطبيقها، عضو «اللجنة الدائمة للإفتاء» وعضو «هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية»، الشيخ صالح الفوزان، في كتابه «دروس في شرح نواقض الإسلام». ولقد عالجتها في فصل خاص في كتابي، والذي سيصدر قريباً، تحت عنوان «إله التوحش الوهابي»، ويبحث التوظيف السياسي لها في تأسيس الدولة السعودية الأولى.

يعرّف الفوزان النواقض على هذا النحو: «... ونواقض الإسلام هي مفسداته ومبطلاته، فمن أسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقد ينقض إسلامه وتوحيده بناقض من هذه النواقض، وهو يدري أو لا يدري، فيكون مرتدّاً وفي عداد الكافرين». النواقض إذاً، هي التي تبطل إسلامك،

علي الديري *

لقد أخرج مؤتمر (من هم أهل السنة والجماعة؟)، والذي عقد في العاصمة الشيشانية غروزني، الوهابية من قائمة أهل السنة والجماعة. ومنذ صدور بيان المؤتمر، والجهاز الإعلامي للمملكة العربية السعودية يشعر أنه، ولأول مرّة، جرح من ذات كأس السم القاتل، الذي يتفنن في صناعته وإذاقته لغيره، وهو سم الإقصاء وعدم الاعتراف، والتكفير.

أظن أن علي «هيئة كبار العلماء في السعودية» أن تتأمل في الأسباب التي تُخرج الوهابية من أهل السنة والجماعة، لتعيد إنتاج نسخة أكثر اعتدالاً منها ووسطية. فالأسباب التي بحاجة إلى مراجعة ونقد وتصحيح هي ذاتها الأسباب العشرة التي حددها محمد بن

الخبير
al-akhbar

رئيس التحرير -
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيف، قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زيب
حسن عليف
إيلي حنا
اهل الاندري
شريك كريم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شارع جونان
- سنتر كورنكورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص. ب 5963/113

الإعلانات
الوكيل الصحفي
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الواصل
15-14/666314 - 01
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/alakhbarnews-
paper